دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية

Sociological study of social representations

بن عودة نصر الدين[1]، ميلود حسين أحمد[2]

[1]جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، n.benaouda@univ-chlef.dz

[2]المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مخبر الدراسات في الثقافة، والشخصية والتنمية، الجزائر، miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz

الاستلام: 03-10-2022 القبول: 18-10-2022

ملخص: إن ارتباطنا ووجودنا في العالم المحيط بنا يجعلنا نحتاج دائما إلى معارف لفهمه، حيث أنه يزخر بالمواضيع والأشخاص والوضعيات المرتبطة ببعضها البعض ولكل عنصر أهميته ودوره في المجتمع، من بين تلك الوضعيات ما هو مجسد لحياتنا الشخصية وأيضا ما هو سجل لقيمنا وعاداتنا مهما كانت صلتنا بتلك المواضيع والوضعيات فإن الفرد بحاجة دوما إلى ذلك التواصل، لأنها تشكل كينونته من خلال المعارف والطقوس والعادات المختلفة والمشتركة بين كل أفراد المجتمع، ولا يمكن لكل هذه العناصر أن تولد مع الفرد، وإنما هي نتيجة احتكاكه الدائم والمتواصل بالمجتمع الذي نشأ فيه، فهي تبنى وتتشكل عنده من خلال عدة عمليات عقلية وفكرية والتي تدخل ضمنها عملية بناء التمثلات الاجتماعية أو يدخل ضمنها التمثل كصيرورة لبناء المعارف لدى الفرد، وفي هذا السياق فهي تساعد الفرد على مواجهة العالم المحيط به من خلال معالجته وتعديل المواقف وحل المشاكل التي يواجهها الفرد، لإحاطة بمفهوم التمثلات الاجتماعية فإننا اعتمدنا على عدد من المحاور سنحاول من خلالها توضيح الخلفية التاريخية لهذا المصطلح.

كلمات مفتاحية: التمثلات الاجتماعية؛ التمثل؛ سوسيولوجيا.

Abstract: Our association and presence in the world around us makes us always need knowledge to understand it, as it is full of topics, people and positions associated with each other and each element has its importance and role in society, among those positions that embody our personal lives and also what is a record of our values and customs no matter what our connection With these topics and situations, the individual always needs that communication, because they form his being through different

knowledge, rituals and customs shared by all members of society, and not all these elements can be born with the individual, but are the result of his constant and constant contact with the society in which he grew up, they are built It is formed through several mental and intellectual processes, which include the process of building social representations or entering into the perception as a process to build knowledge in the individual, and in this context it helps the individual to face the world around him by addressing it and modifying attitudes and solving the problems faced by the individual, To illustrate the concept of social representations, we have relied on a number of themes in which we will try to clarify the historical background of this term.

Keywords: social representations, sociology.

المؤلف المراسل: نصر الدين بن عودة، **الإيميل:** n.benaouda@univ-chlef.dz

1.مقدمة:

يعيش الإنسان في محيط يحتوي على العديد من المتغيرات المادية والعلاقات الاجتماعية والوضعيات سواء كانت بسيطة أو معقدة، وترتبط كلها بأفكار وأحداث تثير فينا العديد من التساؤلات عن ماهيتها و دلالتها أو علاقتها بنا أو علاقتها فيما بينها. إن حاجتنا الملحة للمعرفة وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات المثيرة الجديدة والتي تكون المعلومات حولها غير كافية، مما يحيطها بالغموض ويجعلها مبهمة، فيؤدي بنا ذلك إلى محاولة التعرف عليها وفهمها من اجل تبني السلوكات والتصرفات المناسبة والملائمة والتحكم فيها ماديا وذهنيا.

إن التفاعل بين ما هو مادي وما هو ذهني ساعد على إدراك ما يحدث من حولنا وتأويله وفق تاريخ كل واحد منا ومعارفه السابقة ومعاشه وعلاقته بالآخرين، هذه العملية الذهنية ذات الأبعاد النفسية والاجتماعية و التاريخية تعرف بالتمثل، إن حاجتنا النفسية للسيطرة والتحكم من اجل التموقع في العالم المحيط بنا، وكذلك حاجتنا الاجتماعية إلى الإحساس بالانتماء للمحيط الاجتماعية والتواصل مع الآخرين هما جوهر ولب دراسة التمثلات الاجتماعية.

إن الفرد لا يعيش في فراغ اجتماعي بل يتقاسم هذا الواقع مع الآخرين من خلال تفاعله و تواصله معهم سواء في وضعيات توافق أو صراع، معتمدا عليهم لفهم هذا الواقع وتعريفه والتحرك فيه وذلك من خلال جعل المعارف الجديدة واقعا موحدا يسهل فيه التواصل عن طريق إنتاج تمثلات مشتركة وموحدة حول هذا الواقع مصاغة حسب الأبعاد الثقافية والاجتماعية الخاصة بالجماعة الاجتماعية أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

1- تطور النظرة إلى التمثلات الإجتماعية.

1-1- نظرة علماء النفس المعرفي :

يشتغل الباحثون في هذا التخصص على مفهوم "التمثلات العقلية"، حيث ينظر لهذه الأخيرةكوسائط للتفاعل بين العون المعرفي**(agentcognitive)** (والعالم) العالم الخارجي أو الداخلي،الواقعي أو الخيالي،(فالتمثل العقلي هو سيرورة لبناء تواصلات بين عنصرين هما المتصور والمتصور .

وتبدو هذه النظرة شبيهة بتلك التي تطرق إليها الفلاسفة، غير أن هؤلاء اتخذ او مجرى فلسفي في تعاملهم مع هذا الموضوع، وذلك من خلال أفكار من مثل: هل يوجد واقع حقيقي أم أن ما نراه هو ما أنتجته أفكارنا عن محيطنا؟ وهل يمكن أن تكون تمثلاتنا لمحيطنا خادعة لنا ومزيفة للواقع؟ أما التمثلات العقلية فيتم تناولها هنا على أنها تمثيلات فكرية (رسم، مفهوم)، في مقابل تمثلات مادية تعتبر تمثيلات مادية للواقع (الصور، المخططات، الكتابة الألف بائية... ((جلول أحمد ، 2014، ص75(

وبالتالي لا بد من فهم علاقة الرمز مع المعنى، فإذا كنت تنظر إلى كتاب أمامك وتراه، فالكتاب في هذه الحالة "مدرك حسي" فإذا أغمضت عينيك استطعت أن تراه أيضا وما تراه في هذه الحالة يسمى "صورة حسية بصرية للكتاب" واذا كنت تفكر في صديق غائب فأغلب الظن أن تستطيع أن تتمثله "بعين العقل" وأن تسمع صوته أيضا، وهاتان الصورتان حسيتان أولاهما بصرية والثانية سمعية في مقابل هذه الصور الحسية توجد الصورة اللفظية وهذه إما لفظية بصرية كتصور كلمة مكتوبة على ورقة أو لفظية سمعية كتصور كلمة ينطق بها أحد أو لفظية حركية كتصور كتابة كلمة، ولو تسنى ذلك أن تتصور نطق

كلمة من الكلمات عن طريق الإحساسات العضلية التي تشعر بها عند النطق فهذه صورة لفظية صوتية حركية.(مروان أبوحويج، 2006، ص125).

1-2- نظرة علم الاجتماع :

أما علم الاجتماع فقد تجسدت نظرته من خلال مفهوم "التمثلات الاجتماعية " **représentations collectives**"الذي طرحه دوركايم **durkheim** منذ أكثر من قرن فبما أن الجماعة الاجتماعية (المجتمع) تمثل الوحدة القاعدية لهذا العلم، ويعتبر إميل دوركايم الأب المؤسس لعلم الاجتماع الفرنسي في كتابه المكرس للانتحار عام 1897م هذا من جهة كما انه أول من جاء بمفهوم التمثيل الجماعي في منتصف القرن 19عام 1859م، والذي يفصل من خلالها ما بين التصور الفردي والتصور الجماعي الذي جاء على شكل مقال عام 1898م، في استعراض الميتافيزيقا والأخلاق وبالتالي فالتمثلات الاجتماعية خارجة عن وعي الأفراد، وأصر دوركايم على تمثيل الواقع، وليس على الواقع نفسه**(sylvain delourvée , 2016,p40)**

1-3- نظرة علم النفس الاجتماعي :

بخلاف "التمثلات الجماعية" المتعلقة بجماعات اجتماعية واسعة وثابتة في الزمن، يقترح علم النفس الاجتماعي من خلال موسكو فيسى مفهوم "التمثلات الاجتماعية فيؤكد موسكو فيسي على ثلاث عناصر أساسية للتعريف بالتمثل الاجتماعي وهي الانتشار والإنتاج والوظيفة أي أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الأفراد، أي ملمع الانتشار، كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي **(stine Bonardi, 2001, p13)** .

ومما سبق الإشارة إليه نجد أن النظرة إلى التمثلات قد تباينت حسب كل علم، في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية مما يدل على أن مفهوم التمثلات الاجتماعية مفهوما معقدا نظرا لاشتماله على عديد العناصر المتداخلة والمساهمة في تكوينه والتي هي نظام معرفي حول موضوع ما يمكن أن يتمثل وفق اتجاه فلسفي بالتركيز على مفهوم الإدراك كما يمكن أن يأخذ بالبعد النفسي المعرفي ونستند بذلك

إلى التحليل البياجي في النمو المعرفي من خلال العمليات التمثيلية، أو نتعداه ليشمل إلى جانب التمثل الفردي التمثلات الذهنية والحسية عند دوركايم، وتتطور النظرة حسب موسكو فيسي لتجمع ما بين ما هو فردي وجماعي في مفهوم "التمثلات الاجتماعية" لتكن المعرفة التي تنشأ من قيم وأفكار وآراء واتجاهات الأفراد مشتركة بين جماعات من المجتمع.

2- المفهوم العام للتمثل :

لقد تم تناول هذا المفهوم من نواحي متعددة وأعطيت له معاني كثيرة مما جعله وسيلة عمل صعبة المراس ، فبالرغم من الأبحاث التي أجريت حوله ظل مفهوم التمثل الاجتماعي غامضا ومرد ذلك إلى درجة تعقيده واشتماله على كل شيء من العلم إلى الحركات الاجتماعية إلى الأفراد و غيرها من العمليات والسيرورات(1993**(,Leyens p52 ,**

رغم أن مفهوم التمثلات الاجتماعية يعد قديما قدم علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلا أنه ظل في طي النسيان لسنوات طويلة و بفضل الباحث موسكوفيسي أعيد التطرق إليه بشكل جديد وبقوة شملت العديد من الميادين ، لكن يبقى سر قوة هذا

المفهوم غير مقتصر على معانيه المتعددة وإنما يتعدى ذلك إلى سيروراته وبنائه المعقد وأهدافه المختلفة ومجالاته العديدة ، ولكي نصل إلى فهم جيد لهذا المصطلح فإنه لا بد من التطرق أولا إلى المفهوم العام للتمثلات وبعدها نأتي إلى التمثلات الاجتماعية مع ذكر مختلف التعريفات لها.

المصطلح العام للتمثل: إن مفهوم التمثل يعود إلى الكلمة اللاتينية **Respresentare** التي يقابلها في اللغة العربية مصطلحي" تصور" أو " تمثل" ومعناها الاستحضار أي جعل الشيء حاضرا.

ويعرفه القاموس الفلسفي على أنه » كل ما يمكن أن يتصور من طرف الفكر .

أما المعجم النفسي فيعرفه على أنه » استدراك صور عقلية ضمن المحتوى الذي يهدف لتفسير وضعية أو سلسلة وضعيات... في العالم الذي يحيا فيه الموضوع)الفرد(« ، أي أنه عملية استحضار صورة موجودة في الذهن تكون مرتبطة بالمحيط الذي يعيش فيه ذلك الفرد.

بعض التعريفات لمفهوم التمثل:

يعود الفضل في استعمال مفهوم التمثل إلى جهود بعض الفلاسفة والباحثين نذكر منهم :

اميل دوركايم الذي أدخله لأول مرة سنة 1898 حيث استخدم عبارة التمثل في الإطار الاجتماعي لإبراز الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي وكان لابد من الانتظار ستين عاما لكي تكون التمثلات محل دراسة معمقة بفضل الباحث سار ج موسكوفيسي. بالنسبة لدوركايم فإن التصورات الاجتماعية » ظواهر تتميز عن بقية الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة... ومن دون شك فإن لها أسبابا وهي بدورها أسباب...، إن إنتاج التمثلات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية إنها عادات مكتسبة ، أحكام مسبقة ، ميول تحركنا دون أن نعي ، وبكلمة واحد إنها كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية**(Durkheim E,1967, p40)**

أي أن التمثلات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية بل هي ما اكتسبه من الماضي من خبرات وأفكار راسخة في الذهن تضم كل القيم والأفكار المرتبطة بمحيطه **(Roussiau N & Bonardi,2001,p68)**

سارج موسكوفيسي: كما سبق وأن ذكرنا في كتابه " التحليل النفسي صورته وجمهوره "1961 يرى أن التصور هو » إعادة إظهار الشيء للوعي مرة أخرى رغم غيابه في المجال المادي وهذا ما يجعل منه عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه كذلك عملية إدراكية فكرية أي أن التمثل هو عملية ذهنية تعتمد على محاولة استحضار شيء من خلال صورة أو رمز أو إشارة ... إلى الواقع بالرغم من غيابها فيه ، وعليه فإنه عملية فكرية محضة

كما يعتبر موسكوفيسي بأن التصور » يعيد تقديم الكائن أو الشيء للشعور بمعنى أن يقدمه مرة أخرى حاليا رغم غيابه « أي يحاول أن يجعل ذلك الموضوع الغالب شيئا حاضرا من خلال فكره وعملية الإدراك. يوضح موسكوفيسي بأن التمثل يلعب دور الشاشة الانتقالية حيث ينتقي ما يلائم موضوعاته من عقل الإنسان ومن ثم فهو يستعين بالذاكرة كصورة دينامية

أي أن الفرد لا يملك تمثلا واحدا وإنما جملة من التصورات حول العديد من المواضيع وإن كانت تتداخل فيما بينها مثل التمثلات الاجتماعية حول الإدارة الجزائرية عند طلبة الجامعة فهي قريبة من بعضها بسبب تقارب الظروف المحيطة بها كما أنها متداخلة فيما بينها وتظهر فقط من خلال بعض الرموز والإشارات التي تجسد ذلك التصور. الذي عرفه أيضا بأنه » صلة بين المفاهيم والمدركات أي بين المجرد المحسوس

جون بياجي: يرى أن التمثل هو » المكانيزم الذهني الذي يسمح ببناء الصورة الذهنية وهذا يخص إرجاع إلى الحاضر ما هو من الماضي كفكره أو موضوع أو حادثة معينة والتمثل يعد الممثل الرئيسي للموضوع الذي أعيد بناؤه رمزيا**(Piaget J,1967,68)**

3- المفاهيم المرتبطة بالتمثل.

التمثل والرأي :

الرأي هو استجابة لفظية واضحة قابلة للقياس والملاحظة إذ يرى عبد الرحمان العيسوي (1994 أن الرأي يعتنقه الفرد لمدة محددة، وغالبا ما يعبر رأي الفرد على ما يجب أن يكون عليه الوضع وليس ماهو كائنفعلاوالآراءقابلةللتغير مثل :الاتجاهات، إلا أن ذلك يختلف، فالاتجاه يتعرض للتغير بدرجة أقل عمقا **."** أما التمثل فأشمل من الرأي ، كون أن الرأي خاص بالفرد، ولا يعطيه خاصيته لأنه يعتقنه لمدة محدودة فضلا عن قابليته للتغير، في حين أن التمثل يتميز بنوع من الثبات ويحمل مميزات الجماعة أما " **Moscovici**"يشير إلى أن :"التمثل هو جمعمنالآراء**.**

التمثل والإعتقاد :

الإعتقاد هو فرضية ثابتة أو إقتناع متعلق بالمرجعية الاجتماعية، بأهداف الحياة وبالوسائل المقصودة للوصول إلى الهدف المبتغى، كما هو متعلق أيضا بتصنيف السلوكيات الإنسانية.

التمثل والإدراك :

حسب عبد العالي الجسامي:(1994) الإدراك عملية تمييز المنبهات التي تتأثر بهاالحواس - الاعتيادية المعروفة- وتفسير معني تلك المنبهات. والإدراك هو يتخلل عملية الحواس فيظهر أثره في السلوك وليس مجرد إستنساخ ما في البيئة من منبهات، وإنما هي عملية معقدة يؤديها الدماغ". أي أن الإدراك عملية يقوم

الفرد من خلالبتفسير المثيرات الحية وصياغتها في صورة يمكن فهمها عن طريق الدماغ الذي يقوم بالتصنيف، والتعليل والتفسير بطبيعة المنبهات باستقبال الذهنلصورالأشياء المدركة كما تبدو لنا وكما تنقلها الحواس .

في حين نجد أن التصور هو الوسيط الذي يجمع بين النشاط الإدراكي والفكري 'كما يقول **dwik":""**لتمثلات تقود الادراكات التي بدو رهاتنشئالتصورات".وحسب**herzlich""**فأنه: "لا يظهر محتوى التمثل كمعني إدراكي إلا إذا ظهر على المستوى المادي". أي أن التمثل يسمح لنا بإدراك المواضيع المحيطية بنا وجعلها في العالم المادي الملموس (عامر نورة، 2005، ص55.(

التمثل والتفكير :

يعرف التفكير أحيانا بأنه سلوك رمزي، وذلك لأن التفكير يتناول ما يرمز للأشياء الكائنة في البيئة فيعطيها مدلولاتهاالخاصة. والرمز هو ما يعوض عن شيء مألوف لدى الإنسان في معظم الأحيان، فالتفكير أساسا قدرة عقلية تستخلص من استخدام الأفكار والآراء المتصلة بخبرة الفرد الماضية (عبد العالي الجسماني،1994،ص32(

التمثل والتعليم :

لقد تحدت ميشال جيلي عن التمثلات حيث اعتبرها بمثابة الشريك الحقيقي للعملية التعليمية معتمدا في ذالك على الصورة التي يشكلها المعلمون حول المتعلمين مبرزا إياها بأنها مهنية ما دامت ترتبط بالأهداف والطرائق التي تتبناها المؤسسة التعليمية، كما تحدت عن صورة المعلمين اتجاه المتعلمين فخلص إلى أن هذه الصورة تحددها طبيعة العلاقات فيمابينهم حيث مهدت هذه الفكرة التي ناقشها ميشال السبيل للتصورات بالدخول إلى حجرات الدراسة إذا اعتبرنا الفوج الدراسي وسيلة بيداغوجية تتبلور ضمن أفراده المعرفة بواسطة التمثلات مادام التعليم صار يعتمد على الوضعية التعليمية أي وضعية المشكلة **(Gilly M,1990,p483)**

4- المداخل النظرية لدراسة التمثلات الاجتماعية :

يؤكد العرض السابق لنشأة و تطور التمثلات الاجتماعية أن هذه الأخيرة تقع ضمن ثلاثة ميادين أو حقول بحثية، هي:الحقل المعرفي، الحقل القيمي، لحقل العملي. وإذا كانت التمثلات الاجتماعية عبارة عن أنظمة تفسير، فإنها تلعب دورا هاما

في عملية التفاعل الاجتماعي وإقامة و استمرار العلاقات الاجتماعية، وفي نفس الوقت تتشكل هذه التمثلات بفعل عديد من العوامل كالجماعات، الأفراد، القيم، المعتقدات المعايير، الأبنية الاجتماعية .

وبالنظر إلى مركزية التمثلات في حياتنا اليومية، نحاول في هذه الفقرة تناول أهم المداخل النظرية المفسرة لها . ومن أهم هذه المداخل المدخل الانتربولوجي، المدخل الاجتماعي ، المدخل النفسي...الخ

4-1- المدخل الإنتروبولوجي:

لقد اهتم الإنتروبولوجي بدراسة التغير الاجتماعي والثقافي المترتب على التحضر والتحديث، علاوة عن الاهتمام بالثقافات الفرعية والمنبوذين والمهمشين. وإذا كان هذا المدخل يعير أهمية كبيرة لعمليات الهجرة ، النمو، التكيف، فإنه في المقابل يطرح أهمية تكوين التمثلات وتمثلات الآخر، استنادا إلى عناصر ومكو نات البيئة التي تتكون من مجموعة من النظم المحددة لنسق القيمة وكيفية إدراك الفرد لما يحيط به، إن أساليب الحياة الثقافية تحدد منظومة التصورات والمعاملات وكيفية النظر إلى الأخر التعامل معه، وكذا الحكم على الأرشيف من ناحيتي السلب والإيجاب، لذا فإن النماذج الثقافية والأساليب النمطية للحياة الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في نظرتنا وتصورنا لمختلف الظواهر مثل ظاهرة أطفال الشارع. أضف إلى ذلك أن ثقافة الجماعة تؤثر في كل جانب من جوانب نمو الفرد وتطوره، واكتساب أساليب الحياة والتعامل مع المحيط وعناصر البيئة بأبعادها المادية و اللامادية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العناصر تشكل شخصية الفرد وتصقل الإنسان وتوجهه وتحدد مساراته، واستجاباته وردود أفعاله ونظرته إلى الحياة .

ومن تم فإن مضمون التمثلات الاجتماعية يرتبط في جزء كبير منه بالقيم و التقاليد والعادات والرموز (اسماعيل قيرة و آخرون ، 2001، ص45.)

إلى جانب تنظيم الحياة، أساليب العيش، بناء الجماعة. فتمثلاننا لأطفال الشوارع تختلف من فرد إلى آخر و من جماعة إلى آخر، في ضوء اختلاف المتغيرات الديمغرافية والمؤثرات البيئية وأساليب الحياة الاجتماعية.

ومن هنا يبدو جليا، أن المدخل الانتربولوجي يقدم تفسيرا لكيفية تشكل وتطور التمثلات الاجتماعية، من مدخل دراسة تطور الفرد، بيئته، ثقافته، انتماءاته، أنماط تكيفه، شبكته العلائقية.

4-2- المدخل الاجتماعي:

يشكل هذا المدخل نقطة تقاطع عدد من الهموم الاجتماعية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي وما يتضمنه من نظم وأنساق. ولقد ذهب هذا الاتجاه إلى تحليل قضايا الترتب الاجتماعي وتباين المراكز والمكانات، وكذلك أنساق التنشئة الاجتماعية...الخ

وإذا كانت التمثلات الاجتماعية ترتبط بالبناء الاجتماعي والفاعلين الاجتماعين فإنها تشكل أنظمة تفسير تسير علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين، كما توجه وتنظم سلوكياتنا و تعاملاتنا الاجتماعية .

وعليه تصبح تمثلاتنا للأطفال الشوارع نتاج واقعنا والتفاعل بين ما هو مادي و ما هو ذهني.

إن الانتماء لبيئة محددة و التواصل مع الآخرين يشكل الجسر الذي نعبر من خلاله عما يوجد في بيئتنا، ويمكننا من إدراك ومعرفة مختلف الظواهر.

4-3- المدخل النفسي :

يستند هذا المدخل إلى أطروحتين أساسيتين، تتعلق أولاهما بتحديد سلوك الشخص عن طريق الدوافع الداخلية، أما ثانيهما فترتبط بالتحكم في السلوك المدرك من خلال الاتجاه العام حيال سلوك ما، المعايير الذاتية، التحكم المدرك، إن أسلوب الحياة وما يرتبط به من سلوكات وممارسات فردية. تنتج أفعالا ومواقف ذاتية تعبر عن علاقة الفرد بالظاهرة من منطلق الذاتية، أي إضفاء الطابع الذاتي على التصور وتفسيره حسب ما يفهم الفرد وما يضفي عليه من دلالة و معنى إن التأمل الباطني والتحليل الخارجي لمسألة التصورات يقود إلى دراسة معتقدات الشخص تجاه الظواهر المعنية في ضوء تحليلاتها وتجسداتها، دون إهمال أهمية الأحاسيس المشاعر، التفاعلات في تشكيل التمثلات الاجتماعية. وعلى العموم، يركز المدخل

النفسي على تحديد مقومات وخصائص الظاهرة التنشئة، الاستجابات الوسط، الصراع، العلاقة بالوسط الاجتماعي...الخ.

وعلى هذا الأساس، يقر أيضا هذا المدخل هذا المدخل أن التصورات يرتبط تكونها وتشكلها بنمو الذات واحتكاكها و تطورها وعليه فإن تحديد تصور شراكة اجتماعية معينة تجاه أطفال الشوارع، يرتبط بتحديد العلاقة تصورا أو معتقدا حول ظاهرة ما، دون إغفال أهمية جهة من المتغيرات، مثل سمات الشخصية، اتجاه الفرد،سلوكه ودرجة احتكاكه وانعزاله عن البيئة، طبيعة تلك البيئة .

وتأسيسا عما سبق، يتضح أن مسألة التمثلات تحكمها العديد من العوامل التي يمكن حصر أبعادها في ثلاثة، وهي: البعد الفردي، بعد الجماعة، بعد المجتمع. و من الواضح أن هذه الأبعاد الثلاثة تشكل تصوراتنا الاجتماعية و النفسية (اسماعيل قيرة، مرجع سابق، ص48-58.)

وفي المقابل، نجد التمثلات النفسية للظواهر المختلفة تنبع من البيئة الضيقة والمغلقة للفرد،و تتحكم فيها القيم والعادات .

أما التمثلات الحديثة لظاهرة أطفال الشوارع فتأخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل الذاتية والموضوعية، الفردية والمجتمعية، لهذا ننطلق في دراستنا الراهنة من النظرة التكاملية التي تأخذ بعين الاعتبار تصور الفرد في علاقته بالجماعة والمجتمع، و أن هذا التصور تشكله جملة من العوامل المرتبطة بذات الفرد، وتلك المرتبطة بأنساق التنشئة والتفاعل الاجتماعي .

وتتضح معالم هذه الصورة أكثر عندما نتعرض في بقية فقرات هذا الفصل إلى خصائص التمثلات الاجتماعية كنتاج لمختلف المداخل النظرية، البعد السيكولوجي السوسيولوجي للتصورات الاجتماعية، تعديل التمثلات.

5- ميكانيزمات بناء التمثلات الاجتماعية.

تمر التمثلات الاجتماعية كأي بناء اجتماعي بعدة مراحل أثناء تكونها للوصول إلى الصيغة النهائية، فهذه السيرورة تمثل منتوجا اجتماعيا مشيعا بالمرجعية الثقافية والإيديولوجية للجماعة ومسيرا ومتحكما في سلوكات الأفراد والجماعات، كما يتحكم في هذه العملية ميكانيزمان أساسيان هما

5-1- التوضيع: يعرف موسكو فيسي**Moscovici**التوضيع بأنه الإزالة التدريجية للمعاني والدلالات المبالغ فيها عن طريق تجسيدها، وتشمل هذه العملية على حركتين هما: الانتقال من النظرية إلى الصورة أولا ثم من الصورة إلى البناء الاجتماعي ثانيا حيث يتم انتقاء المعلومات حول الموضوع المتمثل وفقا لنظام القيم والمعايير والثقافة السائدة، ويتم استملاكها واستدخالها خاصة المعقدة منها عبر فصل المعلومات العلمية عن إطارها الأصلي الذي تنتمي إليه، لتصبح معرفة موحدة مشكلة بذلك قاعدة تمكنهم من صياغة آراء ومواقف خاصة بهم وتسهيل عملية التواصل سمتها جودليت "الإزاحة عن الإطار الأصلي لعناصر النظرية" أن عملية التوضيع تمر حسب جودليت بعدة مراحل هي:

أ/ مرحلة البناء الانتقائي: هي عملية التصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور ويكون ذلك وفقا لمعايير زالات ثقافية، مما يؤدي إلى تغييرات وحذف أو زيادة لبعض المعطيات كما يتم إحداث تقييمات واضافات كي توافق الإطار التفكيري الموجود مسبقا.

ب/ مرحلة تكوين النموذج أو التخطيط البنائي: وتسمى أيضا مرحلة تكوين النواة الشكلية تتفاعل العناصر المنتقاة سابقا وتنتظم مما يسمح ببلورة نواة شكلية تمثل بنية تصويرية بنية مفاهمية بطريقة ملموسة وفقا للمعايير الاجتماعية للثقافة السائدة (سمية الحاج الشيخ، 2012- 2013، ص 47 (

ج/ مرحلة التطبيع: هذه المرحلة يأخذ النموذج أو النواة الشكلية صفة الحقيقة بأن يتحول إلى الواقع ويصبح بديلا عن الموضوع ذاته أي يصبح طبيعيا أو من البديهيات بالنسبة للأفراد والجماعة المنتجة له وتسبح وتدور حوله باقي عناصر التصور (سمية الحاج الشيخ، نفس المرجع، ص 50.(

5-2- الترسيخ:

هي عملية أساسية يتم من خلالها إدراج معرفي للموضوع الممثل داخل الجهاز الفكري الموجود مسبقا (كوكب الزمان بليردوح، 2015، ص 145(

والتثبيت هو العملية الثانية التي تتعلق بتجدر التمثل وموضوعه، تدخل الاجتماعي سيترجم من خلال المعنى والضرورة التي تمنح لهما (التمثل+الموضوع) بعبارة أخرى الطريقة التي سيجد من خلالها الموضوع الجديد مكانا له في نظام الأفكار (منظومة الأفكار) الموجود مسبقا...يتضمن التثبيت كذلك

جانبا آخر أظهرت أهميته البحوث الأخيرة في ميدان التمثلات والعمليات المعرفية، هذا الجانب يتعلق بالإدماج المعرفي للموضوع المتمثل في نظام للأفكار موجود مسبقا من جهة، ومختلف التحولات الناتجة من جهة أخرى(على التمثل-على نظام الأفكار). ومن خلال مراحل تكون التمثلات الاجتماعية فهو يهيئ حول نواة تمثيلية، قد رأينا أنها تخطيط للموضوع، ٍ تقوم على انتقاء واخراج من السياق بعض العناصر المكونة له...فعن طريق التثبيت يبصم ويأخذ طابع معايير وقيم جماعة معينة (سيد علي ملود ،2004/ 2005، ص50(.

فالنسق المركزي (النواة المركزية) يشكل القاعدة المشتركة للتمثلات الاجتماعية فهو يعمل على الإجماع وبواسطته يتم تجانس الجماعة، كذلك يتصف بالاستقرار والتجانس ويقاوم التغييرات المختلفة، والنواة المركزية تشكل قاعدة ثابتة ومستقرة تتشكل حولها التمثلات الاجتماعية.(صفية بوداني ،2015/2016ص 71(

6- أبعاد التمثلات الاجتماعية.

يركز**Serge Moscovici** " "على وجود ثلاث أبعاد رئيسية للتمثلات وهي: المعلومةوالموقفوحقلالتمثل :

6-1-المعلومة: مجموعة من المعلومات المكتسبة حول موضوع معين انطلاقا من تجارب الفرد الشخصية أو عن طريق الاحتكاك بالآخرين، والمعلومات هيإحدىالعناصرالأساسية للتمثل، فالفرد يبني واقعه من خلال كمية ونوعية من المعلومات ومدى تنظيمها .

إذن لابد من وجود معلومات كافية حول موضوع التمثل والتي تكون موزعة بين أفراد الجماعة فالمعلومات إ ذا كانت غير كافية حول الموضوع أو لم تكن لهامصداقية سيزيد عنصر الغموض فيها ويلجأ الفرد لإنتاج تصورات لإتمام الصورة وتعتبر هذه الخطوة الأولى والأساسية في عملية التمثل لأن الفرد يعتمد على كمية ونوعية المعلومات لتكوين واقعه، تجاه الموضوع فهو اتجاه سلبي أو ايجابي لفكرة أو موضوع معين والموقف يحظى بأولوية لأن الفرد لا يلتقط المعلومات إلا بعد أن يتخذ موقفا من الموضوع .

إذن فالموقف هوالاتجاهالعامالإيجابي أو السلبي نحو الموضوع ،حيث يحتم ظهور التمثل الاجتماعي حول الموضوع حاجة الجماعة لاستخدامه في توحيد الاتجاهات بين أفرادها من جهة والدفاع عن مواقفها من جهة أخرى، ومنه يبدو لنا أن الاتجاه يظهر حتى قبل عنصر المعلومة وحقل التمثل كما حدده " **S.Moscovici**"لأن الفرد يكون اتجاهه وموقفه حول الموضوع قبل أن يكتسب معلومات عنها وينظمها مجال أو حقل التمثل: يقول ":(1972**Moscovici**)هناك حقل تصوري أين توجد وحدة مرتبة من العناصر، كما يعبر عنه بمجموعة من الآراء المنظمة". إذن المقصود به هو اختيار أوجه أو جوانب من الموضوع وإبرازهامعإغفالجوانبأخربوهوما يعبر عنه بفكرة تنظيم المحتوى على شكل وحدة هرمية للعناصر المكونة للموضوع، ويختلف مجال التمثل من جماعة إلى أخرى وذلك استجابة للقيم والمعايير السائدة داخل الجماعة (ليلي شكمبو، 2005، 89(

إذن لتحليل محتوى التمثل حول موضوع معين يقوم الفرد باستدعاء معلومات سابقة حول الموضوع المراد تحليله وقبل هذاعليه ان يتخذ اتجاه أو موقف إيجابيا كان أم سلبيا ومنه ينظم محتوى تصوره انطلاقا من المعايير والقيم التي يعمل بها الفردوالجماعة.

أما **Kaes**" "فقد حددهو الآخرثلاثأبعادللتصورفيسياقها النفسي والاجتماعي والثقافي الذي تظهر وتتطور فيه كالآتي :

البعد الأول: التمثل هوعملية بناء الواقع من قبل الفرد وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبير من الإدراكات المتكررة في تكوين جملة من المعلومات موضوعها الواقع عندما يمكن اعتبار التصور شبكة لقراءة الواقع تترجم من خلال العناصر المحيطة بها.

البعد الثاني: التمثل هو نتاج ثقافي وتعبير تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا حيث :

- التمثل كمنتوج ثقافي ظاهرتاريخيا،حيث تسجل التمثلات دائما في سياق تاريخي وتكون تابعة للوضعية الواقعة ولشبكة العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية ومختلف الطبقات المكونة للمجتمع كل ذلك في إطار زمني معين.

-التمثل كمنتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا: إن كان كل فرد يتفاعل مع الواقع انطلاقا من مكانة الطبقة والنشاطات الاجتماعية التي يقوم بها، فكل فئة تحمل جملة من المعتقدات والطقوس والقيم الجمالية

البعد الثالث: التمثل كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من المحيط الثقافي بما أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات التي تربط الفرد بالمجتمع فإن تصور أي فرد لا يكون دون توسط هذه العلاقات الاجتماعية التي تعطيه خصائص تمكنه من اختيار بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره وإبعاد العناصر الأخرى (يوسفي وفاء وبوشكارة سهام، 2006، ص55(

وهكذا نؤكد أن االتمثلات الاجتماعية ليست مجرد إعادة بناء موضوع غائب باستحضاره ذهنيا، وإنما هو عملية تتم بالاستعانة بالخيال الفردي والاجتماعي والرجوع إلى قيم ومعايير المجتمع. ومن شروط حدوثها هو توفرالمعلوماتووجودحقلللتمثلمعموقفمتخذمسبقابالرفضوبالقبول، فالتصور الاجتماعي نشاط نفسي من خلال مجموعة من الإدراكات ومنتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا.

7- الأوجه المنهجية لدراسة محتويات التمثلات:

لقد تعددت النماذج والنظريات وتقنيات القياس التي سمحت للباحثين اليوم بدراسة مختلف المشاكل الاجتماعية عن طريق التمثلات حيث نجد أن دراسة هذه الأخيرة تطرح نقطتين أساسيتين، الأولى تتمثل في عملية جمع التمثلات، والثانية تكمن في تحليل المعطيات المحصل عليها، لكننا يمكن أن نميز بين نموذجين كبيرين وهماالطرقالإستفهاميةوالطرقالمتداعية أو التداعوية .

الطرق الاستفهامية: والتي تقوم على جمع التعبيرات للأفراد المعنيين بهدف الدراسة (التمثلات) وقد تكون هذه التعبيرات لفظية أو صورية وان كانت اللفظية من التقنيات الأكثر شيوعا .

الطريقة اللفظية: وتظم المقابلة والاستمارة

المقابلة**l'entretien:** هي تقنية استعملت من طرف الباحثين من نوع نصف الموجهة يدعو الفرد المسؤول إلى الشرح وبعفوية ما بداخله في إطار محتوى البحث، وهيعبارةعنأسئلةشفهيةأوحديث، وتظهر التمثلات من خلال الحديث، هذا يسمح بالوصول إلى محتوى التمثلات، ولكن المقابلة تعكس جانبا من

ذاتية الباحثين في توجيه الفرد لذلك فالباحث مطالب بإستخدام تقنيات أخرى بهدف التحكم ومقارنة أو تعميق المعلومات المجموعة بإعتبارها طريقة كيفية لجمع المعلومات **(Abric, J.C,2003, 55)** حيث تستخدم لجمع معلومات من الأشخاص الذين يملكون هذهالمعلوماتغير الموثقة في أغلب الأحيان، وحسب "،(**Maurice Angers**1997" **)**المقابلة هيأداةبحثمباشرةتستخدمفيمساءلةالمبحوثين فرديا أو جماعيا،قصد الحصول على معلومات كيفية، ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة للأفراد، أو ذات العلاقة بالتعرف- من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة- على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك الباحثين.

الإستمارة **questionnaire le** وهي التقنية الأكثر استخداما في دراسة التصورات من أجل الجمع الكمي للمعلومات، بالرغم من الانتقادات والحدود المعرفية إلا أن هذه التقنية تسمح بجمع محتوى هده التمثلات ونستعين بتنظيم الإجابات في توضيح العوامل العامة التي تنظم التمثلات، وعليه فإننا في مسيرة دراسة التمثلات نحاول وضع عدد من الأسئلة التي تخدم المحتوى (البحث) ونطلب من الافراد الإجابة عنها غير أبعاد التمثلات حول موضوع ما، لذلك لا بد أن تدعم بتقنيات أخرى .

فالاستبيان هو تلكالقائمةمنالأسئلةالتييحضرهاالباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة من أجل توضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة .

فالإستبيان يستخدم للحصول على معلومات لا يستطيع الباحث ملاحظتها لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهلقبلغيره للبوح بها، فهو أقرب إلى الدليل المرشد المتضمن لسلسلة من الأسئلة تقدم للمبحوث وفق تصور محدد، في شكل بيانات كمية تفيد الباحث في إجراء مقارنات رقمية، للحصول على ما هو بصددالبحثعنه،أوفيشكلمعلوماتكيفية تعبر عن مواقف وآراء وتمثلات المبحوثين من قضية معينة. إلى جانب هذهالطرقاللفظية هناك طرق أخرى تدعى بالصورية، وهيكما يلي:

الطريقة الصورية : وتقوم على التعبير الشفهي للأفراد إنطلاقا من صور أو رسومات، وهيتستخدمفيحالةعدمقدرةالأفرادعلىالتعبير التلقائي واللفظي وتظم

-الألواح و الصفائح الإستقرائية: إن استخدام هذهالصفائحالإستقرائية هومستوحىمنالمقارباتوالطرقالإسقاطية في علم النفس (الروشاخ **T A T)** هذهالألواحهيرسوماتمنجزةمنطرفالباحث،و يقدمها إلي الأشخاص حيث يطلب منهم بعد ذلك شرحها بطلق الحرية ماذا يشاهدون؟ وما تعليقهم على ذلك الموضوع؟**(Abric, J.C,epid,p 60) ...**

رسومات ودعائم خطية: وهذهالتقنية تمر بثلاث مراحل وهي:

- إنتاج رسم أومجموعة من الرسومات
- تعبيرات لفظية للأشخاص حول هذهالرسومات.
- تحليل معمم لعوامل الرسم

مناهجأوطرقالتداعي

- التداعي الحر**L'associationlibre**

تتكون هذهالتقنية من لفظة أو كلمة أو مجموعة من الكلمات المنتجة من طرف فرد، بحيث يطلب منه خلال كلمة**le mot inducteur** أن يعطي كل العبارات التي تندرج في الذهنحيث يخدم المطلوب . أما**Abric" "** فيرى أن هذهالتقنية سبق استخدامهامنطرفباحثي التحليل النفسي بحيث يعتبرون جملة الكلمات المتداعية إنما هيمنصلباللاشعورللفرد،فطر يقة التداعي الحر في التمثلات الاجتماعية تقوم على كلمة متداعية وانطلاقا منها يطلب من الأفراد إنتاج كمية أخرى أو جملة من الكلمات أو التعبيرات التي تأتي في الذهنوهيتتميز بالعفوية والسرعة وهذهالميزة تسمح للباحث بالتعرف على العوامل الضمنية أو الخفية حول تمثل ذلك الموضوع، وبهذه الطريقة يتمكن الباحث من الوصول إلي مضمون التمثلات، وتعتبر هذهالتقنية كقاعدة لبقية التقنيات الأخرى، كبطاقة التداعي وتشكيل ثنائية الكلمات أو التقييم الزوجي أو الإزدواجي.

بطاقة التداعي خريطة التداعي**La carte associatives))**

تقنية جديدة مستوحاة من البطاقة الذهنية ،1979**H, Jaoui" La carte mentale"** وتأتي في المرحلة الثانية بعد التداعي الحر أي بعد جملة الكلمات أ والتعبيرات المتداعية من طرف الفرد حيث نعيد

ونطلب منه مجموعة أخري من التداعيات إنطلاقا من كلمات ثنائية :كلمة التداعي والكلمة المنتجة ، وهكذا ينتج الأفراد كلمات ثنائية، وبعدها وفي كل ثلاثية تتداعي كلمة جديدة حتي نصل إلي سلسلة مكونة من أربع عناصر، مثال:إنا كانت الكلمة المتداعية هي :"وظيفة التمريض" "علاج"" ووظيفة التمريض " "إصغاء"

الخ ...وبعده إذا كانت الثنائية:"وظيفة تمريض" "إصغاء" تداعت عنها كلمة : إمكانية ،... نطلب من الفرد إنشاء تداعي ثالث خاص بكل مجموعة وبالتالي نحصل علي سلاسل مكونة من أربع عناصر: وظيفة تمريض" إصغاء " إمكانية "التحكم في النفس "وعليه فإن هذهالتقنية تسمح باستخراج محتوى ودلالة التصورات بفضل المحتوى الدلالي فضلا عن وجود طرق أخرى كالكلمات الثنائية، التقرير المزدوج، تكوين مجموعات الكلمات، التصنيف الطبقي المتتابع...وغيرها**(Abric, J.C,epid, p 61)**

الخاتمة:

في الأخير يمكننا القول أن التمثل الاجتماعي، رغم تعدد زوايا ووجهات النظر التي تناولته بالدراسة والبحث، فهو عملية دينامية ذات طابع بنائي للمواضيع التي نعيشها في الواقع من جوانبها النفسية والاجتماعية، وهذابفضلما يحمله من خصائص على مستوى بنيته وما يتمتع به من ميزات ودقة في مضمونه وبناءه، فهو ميدان واسع للبحث ووسيلة هامة للكشف عن مختلف التفاعلات المكونة للنسيج الاجتماعي فمن خلاله تم التطرق إلى العديد من المواضيع التي كان يصعب دراستها.

ولهذا حاولنا في هذاالمقالالعلميأننبين مدى أهمية وبروز التمثلات الاجتماعية في مجال علم االاجتماع، من مفهوم بسيط وعادي إلى مفهوم معقد نوعا ما، ورغم محاولة الإلمام به فإنه يعتبر كثير التشعب إلا أن ما يمكن استخلاصه من كل هذه المعلومات، أن هذاالمفهوم يشكل اليوم إحدى الموضوعات الكبرى في مجالات وفروع عديدة من العلوم الإنسانية والتي توجه البحث خاصة في علم النفس الإجتماعي، حيث تحدد التمثلات الاجتماعية فيها كأشكال للفكر العملي موجهة نحو الاتصال وفهم المحيط والتحكم بالاشكال التي تأتي من العمليات المعرفية العامة والعمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا، هذه العمليات

الأخيرة لها علاقة بمعالجة المثيرات الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى لها علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للأفراد.

المراجع:

1. أحمد جلول ، مؤمن بكوش الجموعي ، "التصورات الاجتماعية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، العدد،6 أفريل 2014،
2. مروان أبوحويج، المدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري للنشر ،عمان، 2006م، د ط.
3. عامر نورة: التصورات الإجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجد رانية، جامعة منتوري قسنطينة: مذكرة ماجستير في علم النفس الإجتماعي، 2005.
4. عبد العالي الجسماني: سيكولوجية الطفولة والمراهقة،الدارالعربية للعلوم، بيروت ، لبنان ، 1994، ط1.
5. اسماعيل قيرة و آخرون، التصورات الاجتماعية و معاناة الفئات الدنيا، دار االهدى،عين مليلة، 2001.
6. سمية الحاج الشيخ، "التصورات الاجتماعية للمرض العقلي لدى الأطباء"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد قيصر، بسكرة، 2012/2013م.
7. سيدعلي ملود، "تمثلات عمال القطاع الصناعي الخاص الواقع المهني"، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تنظيم وعمل، جامعة الجزائر،2004/ 2005.
8. صفية بوداني، "التصورات الاجتماعية لمهنة البناء في نظر المتربصين بمهن أخرى في مراكز التكوين المهني بولاية عين الدفلى"، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر،2015- 2016.
9. ليلي شكمبو: التصورات الإجتماعية للكارثة الطبيعية عند الطلبة الجامعينالجزائرين .ماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

10. يوسفي وفاء وبوشكارة سهام، التصورات الطلاب الجامعين للنظام التعليمي الجديد **LMD** مذكرة ليسانس في علم النفس التربوي. جامعة منتوري قسنطينة، 2006.

11. كوكب الزمان ، " التصورات الاجتماعية عند الطالبات الجامعيات المخطوبات"، دراسة ميدانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، مجلة البحوث و لدراسات الانسانية ، العدد11، 2015.

.12 Abric, J.C: Méthodesd'études des représentations sociales. Ramon: ERES , 2003

.13 GillyM.:"psychologie de l'éducation" dansMoscovici Serge, Introduction à la Psychologie sociale,3éd; Puf, Paris ,1990**.**

.14 sylvain delourvée, patrikrateau, les représentations sociales, sous la direction de Grégory lo monaco,deboecksuperieur, paris, 2016

.15 stineBonardi,Nicolas,Roussiau - , les représentations sociales, état des lieux et perspective, édition pierre mardaga, éditeur sprimont, Belgique, 2001 **,**

.16 Leyens J P: Sommes nous des psychologues ?Approchepsychosociale des théories de la personnalité , Pierre Mardaga, Bruxelles, 1993

.17 Durkheim E (1967) :sociologie et philosophie, Edition puf , paris

.18 Roussiau N & Bonardi C: les représentations sociales ;état des lieux et perspectives, édition pierre . France, 2001**.**

.19 Piaget J: La représentation du monde chez l'enfant, puf Paris, 1967